**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**المرحلة الثانية – مناهج المفسرين**

**د. علي عيسى**

**محاضرة رقم ( 4 )**

التفاسير اللغوية والنحوية

وهي اقدم التفاسير ظهورا فقد كان الصحابة يسألون النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تفسير معاني بعض الكلمات غير المفهومة الواردة في الايات القرآنية أو معنى بعض الالفاظ الاعجمية او الالفاظ التي أراد بها عز وجل المعنى غير المألوف، ولم تكن اسئلتهم عن اسلوب القرآن فقد كان واضحا لديهم وقد أقروا بأنه أسلوب معجز، وبعد وفاة النبي سأل الناس الصحابة عن معاني الفاظ القرآن كونهم كانوا محيطين بالنبي وأدركوا اسباب النزول وسألوا النبي عنه، وجاء التابعون من بعد الصحابة في هذا المجال .

وكان عبد الله بن عباس أشهر الصحابة في مجال تفسير الفاظ القرآن الكريم وقد وصلت ردوده الى الناس وانتشرت في كتب التفسير، ففي تفسيره لقوله تعالى {متكئين فيها على الارائك} قال : الارائك هي السُرر ، وسُئل عن معنى الوسيلة في في قوله تعالى { وابتغوا إليه الوسيلة} قال : الوسيلة هي الحاجة ، وكان ابن عباس يعود أحيانا للشعر في تفسيره لألفاظ القرآن الكريم فقد سئل عن معنى الأسى في قوله تعالى {ولاتأس على القوم الفاسقين } قال : لاتأسى أي لاتحزن قال امرؤ القيس:

**وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لاتهلك أسى وتجمل**

كانت محاولات ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين هي النواة الاولى لتأليف تفاسير تتجه للنواحي اللغوية والنحوية وخصوصا مايتعلق بأعراب الالفاظ وبيان أوجه الاعراب المتعددة لتيسير معاني القرآن في وقت ازداد فيه اللحن وابتعد العرب عن اللغة العربية الصافية بسبب الانشغال بالفتوحات ودخول اجناس غير عربية بعد الفتوحات ماجعل فهم اللغة العربية أمرا يحتاج الى الرجوع الى قواعد النحو .

ومن بين التفاسير التي تهتم بالجوانب اللغوية والنحوية نذكر :

* معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 215هـ) .
* معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت215هـ).
* التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ) .
* البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت 745 هـ) .
* اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت 775 هـ) .

ومن أهم واعظم هذه التفاسير تفسير البحر المحيط لآبي حيان الاندلسي ، وقد عاش مؤلفه بين الاندلس ومصر على عهد المماليك، وكان يدرس التفسير في جامع ابن طولون في القاهرة ومن هذه الدروس جمع مادة التفسير، وهو تفسير ضخم وجامع وغزير المادة يدل على اتساع ثقافة مؤلفه، ويتلخص منهجه في التفسير بما يلي :

* يبدأ الكلام على مفردات الآية القرآنية، فيشرحها كلمة كلمة، ويبين معانيها.
* يذكر سبب نزول الآية، إن كان ثمة سبب لـنـزولها، ويشرع في تفسير الآية كاملة.
* ثم يذكر تناسب الآية مع ما قبلها من الآيات .
* وكان من منهج أبي حيان ذِكْرِ أوجه القراءات القرآنية الواردة في الآية، مع توجيهه لتلك القراءات وفق مقتضيات اللغة العربية .
* ثم إن أبا حيان ينقل أقوال السلف والخلف الواردة في معاني الآيات، ويختار منها ما يراه الأقوى دليلاً، والأصح ثبوتاً .
* وكان لأبي حيان -وهو فارس اللغة- اهتمام خاص ببيان النواحي البلاغية في الآية التي يريد تفسيرها... إذ نجده يبين أوجه البلاغة فيها غاية البيان.
* أما معالجته لآيات الأحكام فهذا من منهجه أيضًا، فكان ينقل أقوال الفقهاء في المسألة موضع البحث، ويرجح منها ما يرى أن الدليل يؤيده، والعقل يصوبه.
* ويُلاحظ من منهج أبي حيان في تفسيره أنه لا يُحمِّل النص القرآني ما لا يحتمل، ولا يخرج به عن ظاهره إلا لدليل يقتضي هذا الخروج، ولذلك وجدناه لا يعرض في تفسيره لأقوال أهل الفلسفة، ولا يُعرِّج -لا من قريب ولا بعيد- على أقوال الفرق الباطنية، التي تعتمد التأويل المرجوح لآيات القرآن الكريم**.**

وتنبع أهمية هذا التفسير من الجوانب الاتية :

1. اهتمامه باللغة والنحو والصرف، فهو يحوي شواهد كثيرة لتفسير معاني الفاظ القرآن الكريم ، وكان ابو حيان يتبع المدرسة البصرية في أغلب ارائه وان كان قد خالفهم في بعض الاراء القليلة .
2. اهتمام ابو حيان بالقراءات القرآنية واللهجات العربية وقد اتضح هذا الاهتمام في تفسيره ، وكان قد الف في القراءات كتبا منها (الاثير في قراءة ابن كثير) و كتاب (النافع في قراءة نافع) وغيرها ..
3. عنايته بعلوم البلاغة لبيان نواحي الاعجاز في القرىن الكريم .
4. اهتمامه بالجدل وعلم الكلام واتضح ذلك في ردوده على اهل النحل والفرق المختلفة .
5. كثرة النواحي الادبية في التفسير وتمثل ذلك في استشهاده بالشعر والقطع النثرية .
6. احتواء التفسير على قضايا تأريخية وجغرافية واجتماعية قرأها ابو حيان وعاصر بعضها وشاهد بعضها الاخر عن قرب .

**المصادر :**

1. **مناهج المفسرين / الدكتور مساعد مسلم ال جعفر ، الدكتور محيي هلال السرحان، الرياض، دار المعرفة ، ط 1، 1980 .**
2. **مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم، محمد علي رضائي، تعريب قاسم البيضاني ، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط3، 2011 .**
3. **المناهج التفسيرية، جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الصادق (ع)، موقع** [**https://books.rafed.net/view.php?type=c\_fbook&b\_id=39**](https://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=39)
4. **موقع هدى القرآن ، موقع متخصص في القرآن الكريم وعلومه ، الرابط** [**http://hodaalquran.com/bookindex.php?id=184&s=e8076ac1463910e7cff156fcb6c5bb70&mn=1**](http://hodaalquran.com/bookindex.php?id=184&s=e8076ac1463910e7cff156fcb6c5bb70&mn=1)